مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

موقف الأردن من مؤتمر مدريد ١٩٩١

أ . د عماد جاسم حسن
الباحث/ مروة شاكر كريم
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التأريخ

الملخص:
عد مؤتمر مدريد من المؤتمرات المهمة التي انعقدت لحل الصراع العربي الاسرائيلي عام ١٩٩١ كان الهدف منه التوصل إلى سلام شامل بين الطرفين خاصة بعد الظروف المحلية والاقليمية والدولية التي سبقت انعقاده اهما حرب الخليج وانهيار الاتحاد السوفيتي اذ تناولت الدراسة ذاك المؤتمر بتفاصيله وبيان دور الأردن فيه.

Abstract
The Madrid Conference was considered one of the important .. conferences that was held to resolve the Arab-Israeli conflict in 1991. Its aim was to reach a comprehensive peace between the two parties, especially after the local, regional and International circumstances that preceded it, the most Important of which were the Gulf War and the collapse of the Soviet Union. The study dealt with that conference In its details and clarifying the role of Jordan In it

المقدمة:

طرحت منذ سبعينات القرن العشرين العديد من مشاريع السلام ، التي كانت تهدف الى حل قضية الصراع العربي _الاسرائيلي كان بعضا منها ينطلق من رغبة حقيقية لتحقيق سلام عادل وشامل تستند الى قرارات دولية ، اما البعض الاخر منها فكانت من اجل مصالحها الخاصة القائمة على تحقيق الاحتلال.

بعد ذلك حدثت متغيرات في النظام العالمي ، فبعد انتهاء الحرب الباردة ، وانهيار الاتحاد السوفيتي ، انفردت الولايات المتحدة الامريكية بقيادة النظام العالمي الجديد والهيمنة علية، يضاف لذلك متغيرات النظام الاقليم العربي ابرزها الاجتياح العراقي للكويت ، والتحالف الدولي ، وماترتب عن تلك الازمة من تراجع مكانة النظام الاقليمي العربي وفشله في احتواء الازمة كما واثرت على دوره الاقليمي اتجاه القضايا المصيرية ، وعلى راسها القضية الفلسطينية.

وفي ظل تلك الظروف اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الاب عن انعقاد مؤتمر للسلام في مدريد عام 1991 وذلك من اجل اعادة بناء النظام الاقليمي في الشرق الاوسط ، من خلال خلق واقع جديد في العلاقات بين العرب و(اسرائيل) ،اذ كان للولايات المتحدة الامريكية الدور الكبير لعقد المؤتمر ورعايته .

هدف البحث الى بيان اثر مؤتمر مدريد على القضية الفلسطينية ، وكشف ابعاد السياسة الامريكية ، وموقف اسرائيل منه ، وتسليط الضوء على موقف الاردن منه.

قسم البحث الى مبحثين تناول الاول اساب انعقاد المؤتمر وظروفه ، فيما تناول الثاني موقف الاردن منه .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

المبحث الاول : اسباب انعقاد مؤتمر مدريد 1991

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية ، بأجبار القوات العراقية بالانسحاب من الاراضي الكويتية تقدمت الادارة الامريكية بتسوية للقضية الفلسطينية والصراع العربي _ الاسرائيلي ، بهدف قطف ثمار سياسية لانتصار العسكري الذي احرزته واشنطن في تلك الحرب ، وتنفيذا للوعد الذي قطعته الادارة الامريكية للدول العربية (خاصة لمصر وسوريا) ثمن مشاركتهم في اخراج العراق من الكويت ،وحدد الرئيس الامريكي جورج بوش في السادس من اذار عام 1991 توجهات بلاده السياسية في منطقة الشرق الاوسط ، واعلن عن مبادرة سلام لحل الصراع العربي _الاسرائيلي والتي قامت على المبادئ الآتية ([1]) :

1- مبدأ الارض مقابل السلام .
2- الاستناد على قراري مجلس الامن 242،338
3- الاعتراف بإسرائيل
4- ترتيب اتفاقات امنية مشتركة .
5- حفظ الحقوق السياسية الشرعية للفلسطينيين.

كما ركز الرئيس الامريكي في خطابه الذي القاه في السادس من اذار للعمل على ايجاد التسوية السياسية للصراع العربي _ الاسرائيلي ، وأكد عزم بلاده على تقليص الفجوة بين العرب واسرائيل ، واعتبر العرب اعلان الرئيس جورج بوش واعترافه بالحق الشرعي الفلسطيني خطوة متقدمة ونقطة تضاف لحساب الفلسطينيين على اعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن سابقا تعترف بالحد السياسي المشروع للفلسطينيين بل بالحقوق المشروعة فقط .([2])

ومن خلال قراءة تلك المبادئ التي اعلن عنها جورج بوش بخصوص عملية السلام ، فأنها لم تكن جديدة من نوعها ، حيث سبق للولايات المتحدة الامريكية ان وضعتها في كل عملية سلام تعلن عنها ، وربما الظروف السياسية التي برزت في المنطقة هي التي دفعت واشنطن لإعادة تقديم تلك المبادئ ، فبالنسبة لإسرائيل فأن السياسة الجديدة التي نشأت بعد حرب الخليج الثانية قد خدمتها بشكل كامل ، اذ انها بعد تلك الحرب اصبحت تتحكم بمسارات اية عملية سلام جديدة لأمور تتعلق بغياب ضغوط مهمة على امنه وحدوده سواء كانت على صعيد الطرف العربي او الطرف الدولي ، حيث تلاشت مخاوف اسرائيل من الضغط العربي بعد تفكك النظام الاقليمي العربي اثر تلك الحرب ، ومن الضغط الدولي اثر انهيار الاتحاد السوفيتي وتوقف دعمه للأنظمة العربية في مواجهاتها للسياسات الامريكية والاسرائيلية في المنطقة ([3]).

من جانب اخر سعت الولايات المتحدة الامريكية لان تكون في مقدمة دول العالم من خلال وضع يدها على المنطقة وهذا جوهر استتراتيجتها الاستعمارية التي تريد تطبيقها على البلاد العربية من خلال إدراتها للأحداث في العراق والخليج وفلسطين والسودان وغيرها من الاقطار العربية ، وهنا يكمن سر اهتمام الولايات المتحدة بعقد مؤتمر دولي يجمع الاطراف الاقليمية المعنية على نحو يسهل عليها مهمة تطبيق سياستها الهادفة للسيطرة على تلك البلاد ، وهكذا ارادت الولايات المتحدة ان تطرح مشروع بوش _بيكر (جورج بوش gorge bush وجيمس بيكر james baker) من اجل اعادة صياغة الوضع العربي ، ولتكريس التجزئة بين الدول العربية وافقادها للهوية القومية .([4])

وبذلك اراد الرئيس جورج بوش _ أن يقوم بحراك سياسي مكثف بالتنسيق مع اقطاب تحالفه مع الاوربيين وقادة المنطقة العربية ، للإيحاء بأنه يسعى لا يجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط ، بالاعتماد على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

القرارات الدولية تلك القرارات التي ساعدت الولايات المتحدة الامريكية على اقامة تحالف دولي ضد العراق اثناء الحرب ، وقد ترجمت الادارة الامريكية تلك الرؤية بطرحها ((مشروع السلام الامريكي)) الذي وضعت الية لتحقيقه ، من خلال ما عرف بأسم ((جولات بيكر المكوكية)) الى المنطقة .([5])

وبذلك فأن انتصار الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها في حرب الخليج الثانية 1991 دفعها الى محاولة امتصاص حالة الغضب في الشارع العربي جراء العنف والقسوة التي تم استخدامها ضد العراق، وتحت شعار حماية الشرعية الدولية، ومحاولة لإسكات الأصوات التي تعالت ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائه بما فيهم بعض الدول العربية ، القى الرئيس الأمريكي جورج بوش خطاباً أمام الكونغرس في 26 آذار 1991، اعلن فيه مبادرته لإحلال السلام في الشرق الاوسط[6]، اذ قال فيه ((إن السلام الشامل يجب أن يتأسس على قراري مجلس الأمن رقم 242 ورقم 338، ومبدأ الأرض مقابل السلام، مع اعتراف جميع الدول العربية في المنطقة بما فيها إسرائيل بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني))[7].

الواقع ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن نواياها خالصة تجاه العرب. بل ان جل اهتمامها حماية اسرائيل وتثبيت امنها في المنطقة ولذا فقان سياستها كانت تعبر عن ذلك الامر الذي اوضحه وزير خارجيتها جيمس بيكر الذي قال((انه يريد مفاوضات طوعية لا يفرض فيها على اي طرف ما لا يريده، واضاف ((ان الولايات المتحدة لا تضغط على اي طرف من الاطراف وخصوصا على(اسرائيل)، وكان لهذه الترجمة عملية واحدة ووحيدة، هي ان المفاوضات لن تتم الا بقبول الفلسطينيين والعرب لشروط(اسرائيل)) المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية))[8].

تأسيسا على ذلك, سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اعطاء الضمانات(لإسرائيل) وطمأنتها على حرصها الثابت على ضمان وجودها وامنها، واستمرار تفوقها على جيرانها، ودعمها لها وعلى الاصعدة كافة، وجاء في رسالة التطمينات الامريكية الى(اسرائيل) ((ان التزاماتنا بأمن اسرائيل باقية على ماهي عليه، وكل من يحاول ان يدس السم بهذه الالتزامات لن ينجح في فهم الروابط العميقة بين دولتينا، وطبيعة التزاماتنا بأمن اسرائيل، بما في ذلك الالتزام بتثبيت تفوقها النوعي))[9].

وبناء على رغبة الولايات المتحدة الامريكية، تم دعوة جميع أطراف النزاع لعقد مؤتمر دولي في مدريد، وقام وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر بين آذار- تموز 1991، بعدة جولات في المنطقة لإقناع الأطراف المعنية لحضور ذلك المؤتمر، ومن ثم قام بزيارة (إسرائيل)، والتي اشترطت لحضورها المؤتمر بعدم مشاركة الأمم المتحدة والدول الأوربية بشكل فعال[10]، ويكون حضورهم كمراقبين فقط، وكذلك عدم حضور منظمة التحرير الفلسطينية بوفد مستقل[11]، بل يكون حضورها بوفد مشترك مع الأردن[12]، على أن يكون أعضاء الوفد من الداخل الفلسطيني اي من مواطني غزة والضفة الغربية[13]، وليس من ممثلي منظمة التحرير في الخارج[14]، وأن تكون المفاوضات على شكل اتفاقيات منفردة مع أطراف الصراع توفر الأمن(لإسرائيل)، كون أمنها أهم من التسوية[15].

إن جميع الأطراف العربية التي اعلنت قبولها المشاركة في مؤتمر مدريد 1991، وعلى الرغم من مآخذه وشروطه المجحفة والمفصلة خصيصاً لصالح (إسرائيل)، اعلنت أنها اختارت الحل السلمي المبني على إعادة الأرض مقابل السلام، ولأول مرة وافق جيران(إسرائيل) على التفاوض معها علنا والجلوس معها على طاولة مستديرة[16]، املا منهم بأن مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش والتي تطبق على الصراع العربي-(الإسرائيلي) مثلما طبقت على حرب الخليج الثانية 1991، أي أن الأسرة الدولية ستطبق

الاحتلال(الإسرائيلي) للأراضي العربية مثلما طبق على دخول العراق للكويت، ولكن مواقف الولايات المتحدة الأمريكية المساندة (لإسرائيل) حال دون ذلك[17].

ان مما دفع الدول العربية للتفاوض مع(اسرائيل) التقارب في العلاقات السوفيتي (الاسرائيلية) على حساب العلاقات العربية السوفيتي ، لذا كان على الدول العربية ومعها منظمة التحرير الفلسطينية التأقلم مع حقيقتين، تتمثل الاولى بغياب الاتحاد السوفيتي عن راس الحلبة الدولية وبالتالي تجريدها من الغطاء الدولي سياسيا وعسكريا، والثاني تحالفها مع(اسرائيل)، اصبح واضحا ان التحالف الدولي يميل لصالح(اسرائيل) على حساب الدول العربية ولا سيما منظمة التحرير الفلسطينية[18].

كانت الولايات المتحدة الامريكية تعول على وجود قواتها العسكرية في المنطقة لتأثر على مسار المفاوضات، ولا سيما تأثيرها على دول الخليج العربي، اذ تمثل تلك المفاوضات إغراء حقيقي(لإسرائيل) يمكنها من التعامل المباشر مع عدد كبير من الدول العربية، كما ان تلك المفاوضات تمهد الطريق لتحقيق التعاون الاقتصادي في المنطقة العربية[19].

على هذا الأساس اوفدت الولايات المتحدة الامريكية جيمس بيكر الى المنطقة لفتح هذا الملف الذي وعدت بلاده بحله فور انتهاء الحرب . وقد تطلب هذا الامر اجراء لقاءات مع جميع الاطراف المعنية بالصراع ، واستغرقت مهمة بيكر قرابة سبعة شهور قام خلالها بثماني جولات مكوكية في دول المنطقة للالتقاء بعدة شخصيات فلسطينية في القدس ، بهدف التوصل الى صيغة لمشاركة فلسطينية في المؤتمر الدولي المنتظر انعقاده.([20])

وقد رحب الاتحاد السوفيتي بتلك المبادرة الامريكية وايدها وراح يسعى جاهدا مع الادارة الامريكية لتأمين مشاركته في عملية السلام وفي قيادتها ، وقد وافقت الولايات المتحدة الامريكية على اعطاء السوفيت دورا مميزا عن باقي الدول الكبرى مقابل وعد سوفيتي مسبق بااعادة العلاقة السوفيتية الاسرائيلية .([21])

المبحث الثاني :موقف الأردن من مؤتمر مدريد 1991

اما بالنسبة لموقف الاردن من ذلك المؤتمر فلم يكن قرار مشاركته قرارا مفاجئا ، وانما كان ذلك الموقف خلفياته التاريخية وموقف الأردن على انعقاد مؤتمر دول لبحث أزمة الرشق الأوسط , واتضح ذلك الأمر عندما التقى الملك حسين اثناء زيارته الى لندن في العاشر من نيسان 1987مع شمعون بيرس (shimon peres) وزير الخارجية الاسرائيلي , إذ ناقش معه موضوع انعقاد مؤتمر دولي للتفاهم حول نقاط الخلاف العربية الاسرائيلي .([22])

ولم تكن تلك الخطوة الوحيدة التي اتخذتها الأردن وإنما تبعها موقف آخر. وفي التاسع عشر من نيسان عام 1989 عندما زار الملك حسين الولايات المتحدة الامريكية والتقى الرئيس الامريكي جورج بوش وفي كلمة وداع في حديقة الورود قال ملك الأردن ((انني اعتقد بأن الاسس المطلوبة للسلام قد ارسيت منذ مدة ، وان المطلوب هو تنفيذ هذه الاسس . وان المنصة للتوصل الى تسوية شاملة هي عقد مؤتمر سلام دولي تحت رعاية الامم المتحدة . وفي نظري ان اية خطوات تتخذ بهذا الخصوص يجب ان تقود الى مؤتمر من هذا النوع ، اذ كانت مجهوداتنا يجب ان تصل الى تسوية شاملة ولا تريد ان تحيد عن ذلك)) ([23])

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا ان الاردن كان مهيئا منذ فتره قبل الذهاب لمؤتمر السلام حيث انه قد انهى كل خلافاته مع الاسرائيليين لان مواضيع الخلاف بين الاردن واسرائيل لم تكن على ذات الدرجة الموجود في قضايا الصراع لدى الاطراف الاخرى وخاصة بعدما اعلن الاردن فك ارتباطه بالضفة

الغربية ، حيث تحول الخلاف الاسرائيلي الاردني الى خلاف الحدود او خلاف على ادارة المصالح ، وبخاصة فيما يتعلق بمصب نهر اليرموك ومياه البحر الميت وطبيعة العلاقة الاردنية بمسالة القدس الشرقية .

وفي الثاني عشر من نيسان عام 1991 اجتمع جيمس بيكر مع طاهر المصري وزير الخارجية الاردني في جنيف ليبحثا جهود الهادفة الى تسوية ازمة المنطقة , وبعد الاجتماع صرح المصري بالقول : ((ان عمان لاتزال تعتقد بأن عقد مؤتمر للسلام هو افضل وسيلة لتسوية الصراع العربي _ الاسرائيلي ، وان الاردن يشدد على ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات ، وان اي تسوية يجب ان تقوم على اساس انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة)) واضاف قائلا : ((ان الاردن على استعداد للمشاركة في الجهود السلمية وتشكيل وفد فلسطيني _ اردني مشترك للمشاركة في عملية السلام بشرط ان تكون هذه المبادرة من الجانب الفلسطيني)) ([24])

من جانب اخر , ادركت الادارة الامريكية ان عملية السلام لن تكون بدون مشاركة الاردن النشطة ليس بصفته بديلا عن الفلسطينيين ، بل بصفته الشريك الاكبر تأهيلا لعلاقته السياسية المميزة مع منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك حدوده المترامية مع (اسرائيل) ، بالإضافة الى انه قادرا على ممارسة دور لا غنى عنه في عملية التسوية ، خاصة ان الولايات المتحدة الامريكية كانت ترى بأن الاردن الطرف الاكثر اعتدالا ازاء تلك القضايا الساخنة بالمنطقة العربية ، كما ساهمت في زج الملك حسين ليدفع ياسر عرفات لاتخاذ موقفا واقعيا اتجاه اسرائيل في عملية التسوية في فترات سابقة وكان سبب اعتبار دور الاردن مهما لدى الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك لإقناع الفلسطينيين بالمشاركة في المؤتمر المقترح عقده ، ومع ذلك كان جيمس بيكر كان مصمما على استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية والسماح لشخصيات معتدلة من الاراضي المحتلة بتمثيل الفلسطينيين في المؤتمر ، واقترح أن تكون المشاركة في المؤتمر من خلال وفد مشترك اردني _فلسطيني .([25])

كانت هناك ضرورة للعمل المشترك بين الاردن وفلسطين، وان يعمل الفلسطينيون تحت مضلة وفد اردني كون الفلسطينيون لم يحضوا باعتراف من المعسكر الغربي والذي كان يمتلك التأثير على(اسرائيل) لا سيما بعد انتهاء الخيار العسكري لدى العرب وحل محله الخيار السياسي، فضلا عن رغبة الولايات المتحدة (واسرائيل) الى طمس القضية الفلسطينية والتقليل من مكانتها اقليميا ودوليا[26].

إن مما يميز العلاقات الأردنية الفلسطينية، هو وجود فجوة في عدم الثقة بين الطرفين، والذي بدوره أدى إلى فقدان الثقة في التعامل بينهما، فضلا عن المخزون المتراكم من المشاعر السلبية المتبادلة وغير المعلنة بينهما، وكان الأردن يرى في فلسطين خطراً على مستقبله وسبباً لعدم الاستقرار، بالوقت الذي يرى فيه بعض الأردنيين من الفلسطينيين في الأردن شركاء منافسون لهم يؤثر على حصصهم ومكاسبهم في دولتهم، فضلا عن انحسار القطاع الاقتصادي بيد الفلسطينيين، مما جعل الأردنيين يلجئون إلى القطاعات الحكومية[27].

نتيجة لذلك بدأت سلسلة من اللقاءات بين الملك حسين وجيمس بيكر ، حيث كان اللقاء الاول بينهما في العقبة في التاسع عشر من نيسان 1991 واتضح لجيمس بيكر ان الملك حسين على استعداد كامل لفعل اي شيء في سبيل انهاء عزلته السياسية واستعادة ثقة الولايات المتحدة فيه ، حيث شرح الملك حسين لبيكر مبررات موقف الاردن من حرب الخليج الثانية لكن الاخير ابلغه ان اصلاح علاقة الاردن بالولايات المتحدة الامريكية مهمة عسيرة قائلا : ((لا ار يد ان اتناول ما يفرق بيننا ، فأنا هنا احاول واناقش اذ كان

بإمكاننا ان نتحرك نحو السلام ، لكن لدينا مشاعر قوية بالاسى في الولايات المتحدة ، وامل ان نتمكن من التغلب عليها ولابد ان نأخذ وقتنا)) ([28]) .

بعد ذلك بحثت منظمة التحرير الفلسطينية مضطرة في ترتيبات الوفد المشترك مع الاردن ، حيث بحث وفد من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مع الاردنيين في مسألة تشكيل قيادة سياسية مشتركة مع الاردن لتوجية مفاوضات ، وانتهى الامر بالاعلان عن ان المنظمة والاردن اتفقتا على تشكيل قيادة سياسية على النمط الكونفدرالي ، برئاسة الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ،لتوجية الوفد المشترك في المؤتمر ([29]).

بعد ذلك عاد بيكر الى عمان في الحادي والعشرون من تموز 1991 حيث قابل الملك حسين وطلب منه انه ستعمل قناة اتصاله بااسرائيل لاعطاء شامير اسماء الوفد الفلسطيني ، واكد الحسين له انه سيفعل ذلك ، كما وطلب الملك حسين من بيكر كتاب ضمانات مفصل ، فوعد بيكر بتلبيته لهذا الطلب([30]) .

وفي جولة لبيكر قام بزيارة الى عمان في الثاني عشر من تشرين الاول 1991، وطلب معونة الملك حسين لتأليف الوفد الفلسطيني ، وان يقوم الملك بنقل اسماء الوفد الفلسطيني الى شامير ، فوافق الملك على ذلك وفي اليوم نفسه وجه الملك حسين خطابا الى الشعب الاردني عرض فيه نتائج اتصالاته بشأن مؤتمر مدريد للسلام ، والامال المعلقة عليه اذ قال فيه: ((وهكذا اجد من واجبي ان اتحدث اليكم في ظل هذا الظرف الدقيق الذي نرى فيه انفسنا عند منعطف حاسم يتوقف على كيفية اجتيازه كامل وجودنا ، واتجاه مسارنا ، ومجمل علاقاتنا الاقليمية والدولية من واقع حياتي جديد يسدل الستار على حقبة التشتت والضياع وتبديد الوقت ، ويفضي الى افق جديد من الامل والانفراج والبناء ، ذلكم هو معنى السلام العادل الدائم الذي ناضلنا ومازلنا نناضل من اجل تحقيقه . ولا اظنني افاجئكم في الحديث عنه او في سعينا الجاد لبلوغه او في التبشير بمركزيته في حزمة امالنا ، وبأهميته لمواصلة مسيرتنا ، كدولة وشعب وبضرورته حتى نعيش حياتنا الطبيعية التي هي حق مشروع لكل انسان ، كي يحلم ويعمل ويخطط لنفسه واسرته ، ويرفع من مستوى معيشته في منأى عن الخوف والقلق والتخبط ، ، مثلما هي حق مشروع لكل شعب كي يبني ويتقدم ويزدهر في مأمن من التهديد واستنزاف الطاقات والقدرات . انني واثق بأنني لا افاجئكم في هذا كله . اذ طالما ناقشنا قضية السلام ، وتحدثنا عنها وجعلنا منها عنوانا لمستقبل افضل لاجيال الاتية ، بعد ان اصبح السلام على ضوء تطورات القضية الفلسطينية ، وماصاحبها من امال وتعقيدات . وما قدم بسببها هذا الوطن الصامد من تضحيات ، هدفا وطنيا نكافح من اجله ، ومرتكزا استراتيجيا سياسيا للعمل على هديه)) ([31])

من جانب اخر كانت اسرائيل تريد ان لايكون الوفد الفلسطيني على علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية ، وذلك للحد من ثقل ووزن الوفد الفلسطيني في المؤتمر ، كما اصر الطرف الاسرائيلي على عدم الفصل بين الوفدين الاردني والفلسطيني وعدم التفاوض مع الفلسطينيين الا ضمن الوفد المشترك ، ولكن الفلسطينيين كانو متخوفيين من دخلهم في وفد اردني فلسطيني مشترك ، لانهم كانو يرون في ذلك محاولة اسرائيلية لاخفاء حقيقة الصراع القائم باعتباره صراعا بين دولتين قائمتين هما الاردن واسرائيل ، وبالتالي رفض مطالب الفلسطينيين المتعلقة بتقرير مصيرهم واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . ([32])

يتضح مما سبق ان القفز على التمثيل الفلسطيني هو ان هناك مشروعا مدعوما من قبل الادارة الامريكية كان يسعى لشطب الكيان الفلسطيني من خلال رفض قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة . حيث ان الاوراق المتبادلة بين الادارة الامريكية واسرائيل كلها تشير الى التزام موفق موحد تجاه مسألة

التمثيل الفلسطيني ضمن الوفد الاردني _الفلسطيني المشترك . ففي رسالة التطمينات الامريكية لاسرائيل التزمت الادارة الامريكية بعدم تأييدها لقيام دولة فلسطينية .

يضاف لذلك رفضت اسرائيل مشاركة وفد فلسطيني مستقل في المؤتمر . بحجة ان المؤتمر مخصص لوفود تمثل دول ، وحضور الفلسطينيين في وفد مستقل سيكون بمثابة اعتراف بالوفد باعتباره ممثلا لدولة قادمة ، وهذا مالا يريده الاسرائيليون ، ومن وجهة النظر الاسرائيلية فأن التفاوض مع الاردن يجب ان يجري من خلال الوفد الاردني الفلسطيني المشترك ، وذلك استنادا _والراي لاسحاق شامير الى امرين : الاول دولة لها حدود طويلة مشتركة مع اسرائيل، والثاني عددا كبيرا من الفلسطينيين يعشون في الاردن . ([33])

كما واعلن شامير عن قبوله للمشاركة في مؤتمر مدريد بشرط حل مشكلة التمثيل الفلسطيني حيث ان شامير جعله العقبة الاساسية امام انعقاد المؤتمر ، وهدد بنسف المؤتمر اذا لم يتم استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من عملية السلام . وقد تزامن ذلك مع تصريحات المسؤولين الامريكيين التي تنص على استبعاد اي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية والتركيز بدلا من ذلك على دور فلسطيني الداخل ، وذلك ضمن وفد اردني فلسطيني مشترك .([34])

وفي الثامن عشر من تشرين الاول 1991 تسلم بيكر قائمة بأسماء الفريق الفلسطيني المفاوض ، وفي العشرين من الشهر ذاته وافقت اسرائيل على حضور مؤتمر مدريد للسلام ، وبعد ذلك بيومين اعلن فيصل الحسيني اسماء الفريق الفلسطيني المفاوض .

ونتيجة لتلك المبررات واللقاءات التي حصلت فقد اشترك الاردن في مؤتمر ضمن وفد اردني _فلسطيني مشترك ، وقد جرى في هذا المؤتمر السير بمسارين في مشروع التسوية :

المسار الثنائي : والذي يمثل الاطراف العربية التي لها نزاع مباشر مع (اسرائيل) وهي (سوريا ، لبنان ، الاردن ، والفلسطينيون)

المسار متعدد الاطراف : الذي يهدف الى ايجاد رعاية دولية واسعة لمشروع التسوية من خلال اشتراك معظم دول العالم المؤثرة ، والاطراف الاقليمية والعربية .([35])

افتتح مؤتمر السلام للشرق الاوسط في مدريد في يوم الثلاثين من تشرين الاول 1991 تحت الرئاسة المشتركة للرئيسين (جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية وميخائيل غورباتشيف رئيس الاتحاد السوفياتي) كما حضرته وفود تمثل اسرائيل وسوريا ولبنان ووفد اردني _فلسطيني مشترك ، وتقرر فيه عقد جولات المفاوضات المتعددة الاطراف بحضور وفود الدول المعنية حسب موضوعات التي ستناقش ، وعقد الجولات الثنائية بين كل من وفد عربي ووفد اسرائيلي مقابل له ، جرت المفاوضات الثنائية ببطء شديد في واشنطن ودارت معظمها حول الاجراءات الشكلية .([36])

وبدأت الجولة الاولى من المحادثات الثنائية ليوم واحد في مدريد وذلك في الثالث من تشرين الثاني 1991 ثم اعقبتها سبع جولات استمرت على مدى عام كامل انتهت في تشرين الثاني من عام 1992 دون ان تحقق اي نتائج ملموسة . ([37])

وعلى هذا الاساس شارك الاردن في المؤتمر وكان وفده برئاسة الدكتور كامل ابو جابر الذي كان رابطا رئيسيا بين الوفد الاردني_ الفلسطيني وقد اوضح كامل ابو جابر موقف الاردن من ذلك المؤتمر في مجموعة من القواعد التي عدت اساس لمشاركة الاردن في المؤتمر وهي[38]:

القاعدة الاولى : البحث عن السلام يؤيده العالم العربي بأكمله ، بل المجتمع الدولي بأسره والفلسطينيون بصورة خاصة ، حيث ان لدى الفلسطينيين ولدينا قضية عادلة لابد من حلها بعدالة وانصاف .

القاعدة الثانية : والتي انطلقنا فيها نحو مشاركتنا في عملية السلام ، فتقوم على توقعنا بأننا لن نواجه حالة من عدم التناسق والمقاييس المزدوجة .
القاعدة الثالثة : تشمل في ان قضيتنا وقضية اخواننا الفلسطينيين قضيتان مرتبطتان مع بعضهما بحكم اواصر التاريخ والتراث والدين واللغة والجغرافيا ، مثلما هما متشابكتان بالمعناة الانسانية والاماني القومية .
القاعدة الرابعة : ان السلام الذي ننشد به لابد ان يتحقق على اساس قراري مجلس الامن 242،338 والهدف من ذلك هو الوصول الى سلام حقيقي ، ولابد لنا من التأكيد على ان فهمنا لقرار 242 انه ينبثق عن مبدا عدم جواز احتلال اراضي الغير بالحرب
القاعدة الخامسة : السلام الذي ننشد نتيجة المفاوضات هو السلام الدائم وعادل وشامل اي انه السلام الذي ينبغي ان يركز على عدد من القضايا الاقليمية ، مثل الحد من التسلح والامن والأمن الاقليمي ، والمستوطنات والمياه والبيئة ومصير اللاجئين والمشردين الفلسطينيين ، بالإضافة الى تحقيق التوازن الاقتصادي بين شعوب المنطقة .
القاعدة السادسة : يقوم موقفنا على ما لدينا من رؤية تجاه مستقبل افضل من شأنه ان يضع نهاية لما هو قائم من مرارة واحباط .
اراد الوفد الأردني اقناع (الإسرائيليين) للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بشكل مباشر[39]، إذ صرح المجالي الوفد الإسرائيلي بقولة ((أنتم تطالبون بأشياء لا يستطيع الأردن تقديمها لأن وضعة صعب، ونحن لو جئنا للفلسطينيين بمدن بيافا وحيفا على طبق من ذهب لأتهمونا بالتفريط وادعوا بأنهم يستطيعون الحصول على نتائج أفضل... وبالتالي فالأحسن للجميع أن يكون الطرف الفلسطيني هو المفاوض عن نفسه، وأن يكون دون لف أو دوران وأن تسمى الأشياء بأسمائها فتكون منظمة التحرير هي منظمة التحرير))[40].

فضلاً عن ذلك فقد حملت كلمة ديتس الوفد الأردني الفلسطيني المشترك كامل ابو جابر دعوة للوصول إلى حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي إذ جاء فيها : ((ان الاردن يشارك في هذا المؤتمر بكل نية حسنه ان رؤيتنا التي نحملها لا تتوقف عند حد وضع نهاية لحالة الحرب والتوصل الى هدنة اخرى بل تتعدى ذلك الى سلام دائم وعادل وشامل فمنذ بداية القرن لم تعرف منطقتنا هذه سوى العنف وعدم الاستقرار وقد حان الوقت لكي تنعم بالسلام . ان المطلوب ليس النظر بالبصر فقط بل والتمعن بالبصيرة كي نتمكن انفسنا من ان نرى المستقبل جيدا ونقيم النتائج المترتبة على غياب السلام فقد عاشت شعوب هذه المنطقة لأطول مما يجب اسيرة احقادها التاريخية وشكوكها وتنافرها. ومن هنا فإننا نسجل للرئيس بوش تقديرنا لمساعيه الحميدة ولما لقيته هذه المساعي من دعم من لدن الرئيس غورباتشوف املين استمرار اهتمامهم وعمهما الشخصي بل اننا نأمل ان ترتفع وتيرة هذا الاهتمام وهذا الدعم خلال عملية المفاوضات ...))[41]

يتضح من الكلمة اعلاه ان الاردن كانت تسعى الى التوصل الى حل جذري وليس حلا ترقيعيا يكون من خلال هدنه او اتفاقية لإنهاء الصراع العربي _ الاسرائيلي وذلك بسبب غياب السلام لفترات طويلة ، يضاف الى ان الاردن كانت تأمل من الجانبين الامريكي والسوفيتي ان يبذلا جهودا كبيرة لإنجاح المفاوضات بين الطرفين.

فضلاً عن ذلك فان الاردن كان حضوره في ذلك المؤتمر مستند على جانب معنوي بحسب كلمة كامل ابو جابر ((..اننا نحضر هذا المؤتمر مستندين الى موقف معنوي وقوي مدعوم بسجل حافل بالاعتدال

والرؤية الحكيمة منذ نشوء دولتنا في العصر الحديث ويمثل النزاع المأساوي الذي نحن بصدده اقدم موضوع تضمنه جدول اعمال هيئة الامم المتحدة والذي بالرغم مما يبدو علية وكأنه ذو طابع اقليمي فأن ابعاده الدولية كثيرة وجلية وعلى خلفية ازمة الخليج بشكل خاص يقف هذا النزاع ليضع على المحك وبشكل صارم لمصداقية هيئة الامم المتحدة فحسب ، بل مصداقية الاعضاء الخمسة الدائمين لمجلس الامن ، وفي اعقاب حرب الخليج بالذات اخذ الرئيس بوش على عاتقه مهمة العمل الجاد من اجل حل المشكلة وتود في الحسين ذاته التعبير عن تقديرنا لمشاركة الاتحاد السوفيتي في هذا الجهد وتقديرنا لدعم المجموعة الاوربية وانه لمن دواعي سرورنا ان يجد جهدنا في هذا المؤتمر قواعده في الشرعية الدولية المتمثلة بقراري مجلس الامن 242،338والذين ينصان على مبدا الارض مقابل السلام ...))([42]) .

وفي ظل تلك التطورات افتتح الملك حسين الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة الاردني في الاول من كانون الاول من عام 1991 ، حيث اوضح في خطاب الافتتاح بأن حكومته استجابت لدعوة المشاركة في مؤتمر مدريد وشاركت فيه بوفد اردني _فلسطيني مشترك ، كما عرب عن امله في نجاح المفاوضات الجارية .

وفي اليوم ذاته كانت كلمة وزير الخارجية الاردني كامل ابو جابرفي حلية الردود : ((ان موقف الاردن يرتكز على ارضية معنوية متينه يلتزم بالمبادئ . يلتزم بأحكام القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية وضمانات الدول الخمس ذوي العضوية الدائمة في مجلس الامن ولاسيما الدولتين الراعيتين للمؤتمر . كان يحدونا الامل ان هذا سوف يضفي شعورا بالتوازن خصوصا واننا شددنا على ضرورة بناء التسوية التفاوضية وعلى اساس اطار مؤسسي قانوني وبدلا من ذلك يبدو ان الزمن قد توقف بالنسبة لاسرائيل . وكان يحدونا الامل ومازال بأن مؤتمر مدريد سوف يحدث تغيرا في الشعور والاتجاهات يقضي الى بلورة موقف مضموني ، ومااستمعنا اليه مع هذا كان في الواقع تقهقرا اخر نحو القوالب الايديولوجية القديمة التي صممت بكل وضوح لتنتهي العملية ، بل الاسوأ من ذلك لتقويضها ...)) ([43])

شكل مؤتمر مدريد حدثاً تاريخيا ومفصليا في التاريخ السياسي للقضية الفلسطينية، بغض النظر عن النتائج التي يمكن أن ينتج عنه، وكانت مسألة وجود ممثل عن الشعب العربي الفلسطيني في المفاوضات ولأول مرة يجلس وفد فلسطيني يقابله وفد(اسرائيلي) على طاولة المفاوضات، هو ما إمتاز به هذا المؤتمر، في حين كانت إسرائيل في السابق من تستبعد اي مشاركة فلسطينية في كافة المساعي السلمية التي سبقت مؤتمر مدريد[44].

على اثر مفاوضات مدريد 1991 تفهمت الولايات المتحدة الامريكية اهتمام الجميع بمدينة القدس، اذ كانت تؤكد على موقفها بعدم تقسيم المدينة، وان الوضعية النهائية للمدينة ستقرر في المفاوضات، ولا تعترف باي تغييرات ومن ضمنها تغيير حدود بلدية المدينة، وهي تعمل على تجنيب الجميع اي عمل من شانه تعقيد المفاوضات[45].

استطاعت(اسرائيل) في قبولها المشاركة في مؤتمر مدريد من الحصول على مكاسب عديدة، اذ اتاح لها امكانية عقد سلام مع الاردن، وادى الى ازدهار اقتصادي غير مسبوق في(اسرائيل) واستقبال عدد ضخم من المهاجرين الروس مع تحسن صورتها في المجتمع الدولي مما فتح امامها مجالات كبيرة لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول عديدة بما فيها دول عربية، الا ان(اسرائيل) اظهرت عدم جديتها في اقامة السلام او الالتزام بقرارات الامم المتحدة ذات العلاقة بالصراع العربي، بل ازدادت وتيرة الاستيطان في

الضفة الغربية، واظهرت نتائج المؤتمر المشكلة الحقيقية في المنطقة العربية وهي السلوك(الاسرائيلي)[46].

شكل مؤتمر مدريد مرحلة فاصلة في تاريخ العلاقات العربية-(الاسرائيلية)، وبغض النظر عما احرز اولم يحرز من اتفاقيات بين الدول العربية (واسرائيل)، اذ يعد هذا المؤتمر من اهم التطورات على صعيد العلاقات المصرية-(الاسرائيلية)، وعلى الرغم من عدم وجود وفد مصري رسمي للتفاوض مع(اسرائيل) في ذلك المؤتمر، الا ان الحضور المصري كان واضحا من خلال دعم راعيي المؤتمر والاطراف الدولية الاخرى للمشاركة المصرية، وان دخول الاطراف العربية في محادثات سلام مع اسرائيل وفر داعمة اساسية لمصر اقلها على المستوى الرسمي والمحلي والاقليمي لتوطيد اواصر العلاقة التي تربطها مع(اسرائيل)[47].

إن مؤتمر مدريد قد أنتهى مثلما خططت له الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت سياستها تجاه المنطقة تقوم على أن أمن(إسرائيل) هو المطلب الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، وأن تصبح البلاد العربية تحت الوصاية(الإسرائيلية)[48].

كان المؤتمر الخطوة الأساسية للبدء في إتصالات وإقامة علاقات علنية بين الأطراف العربية(وإسرائيل)، إذ قبل العرب خيار السلام كخيار استراتيجي مع (إسرائيل)، بعد أن كان واحداً من خيارات متعددة، وأن(إسرائيل) هي الرابح الوحيد من هذا المؤتمر، إذ حصلت بصيغة مباشرة وغير مباشرة على اعتراف رسمي وشرعي واضح بوجودها، وفتح المؤتمر الباب على مصراعيه أمام تدخل (إسرائيل) في البلاد العربية، وإقامة محادثات مباشرة مع هذه البلاد بما يخدم سياستها واستراتيجيتها، وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

الخاتمة:

ان التطورات التي افرزتها القضية الفلسطينية دفعت الى الاسراع بعقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط ، ومن اهمها الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 ، واعلان الملك حسين ملك المملكة الهاشمية قرار فك الارتباط في 31 تموز 1988 بالضفة الغربية تماشيا مع رغبة منظمة التحرير الفلسطينية ومع التوجيهات العربية الساعية الى تأكيد هوية فلسطين في مواجهة التغافل الدولي عنها ، وكان للحضور الاردني الاثر الواضح في المؤتمر اذ شكل اهمية قصوى لدى (اسرائيل) مع ضرورة تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر ، وذلك من خلال تشكيل وفد فلسطيني _ اردني مشترك ، وكانت مشاركة الاردن في المؤتمر تعني زعزعة العلاقات الاردنية _الفلسطينية وهذا مالادى في نهاية الامر الى التوصل الى قطيعة بين الطرفين وتوج الاردن لعقد معاهدة مع اسرائيل ، كما ان الاردن كانت تؤيد مشاريع التسوية بسبب تأزم العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، والوضع الاقتصادي الذي فرضه عامل الارض والمناخ في البلاد والتهديدات التي خشيت الاردن مواجهتها مما قد يؤدي الى احتلال اجزاء من اراضيها .

الهوامش

(1) صلاح منتصر، الطريق الى مدريد 1991،دار المعارف للنشر، القاهرة ، 1991، ص32
(2) مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد7، 1991، ص185_186
(3)جواد الحمد ، مستقبل السلام في الشرق الاوسط ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، 1994، ص9

(4)منير شفيق ، النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة ، ط1 ، 1992، الناشر للطباعة وانشر والتوزيع والاعلان ، نابلس ، 1992، ص42

(5)حازم عطوة زعرب ، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط وابعاده الاقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر_ غزة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، 2011، ص56

(6) طرحت المبادرة لحل الصراع في الشرق الاوسط في الكونغرس الامريكي في اذار 1990، ولمعرفة المزيد عن المبادرة، ينظر: عمر شلايل، مصدر سابق، ص ص232-233.

(7) سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودي، دمشق، 1997، ص547 .

(8) بلال الحسن، المفقود والمطلوب من مفاوضات السلام الفلسطينية-الاسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 13، 1993، ص57.

(9)حسام محمود احمد، اثر اتفاق اوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية 1994-2014، رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة الاقصى، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين، 2016، ص46.

(10)من العوامل التي مكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الانفراد بالتسوية عدم رغبة الدول الأخرى (الاتحاد الأوربي- الصين- اليابان) على منافسة الولايات المتحدة الأمريكية سواء على صعيد= =دورها القيادي العالمي، أو على صعيد اضطلاعها بالتسوية، إذ ركز الأوربيون على البعد الاقتصادي في القيام بأية تسوية، أما اليابان والصين، فقد أوضحوا عدم الاهتمام بهذا الصراع طالما بقيت مصالحهم غير معرضة للخطر والتهديد، وهي لا ترغب بالوقت نفسه في الاصطدام بالولايات المتحدة الأمريكية وسياستها في المنطقة، والدخول بشكل مباشر في عملية التسوية، ينظر: زيدان العبد الديري، المصدر السابق، ص29-30.

(11) بدر عبد العاطي، مؤتمر السلام واحتمالات انعقاده، مجلة السياسة الدولية، ع106، القاهرة، اكتوبر، 1991، ص 95.

(12) لم تقصد إسرائيل من إقامة الوفد المشترك توحيد الأردن وفلسطين وإنما أرادت التأكيد على إن الفلسطينيين لن يفاوضوا وسلاحهم محشوا بالرصاص، وانها لن تتفاوض مع المنظمة إلا إذا وقفت ضد الفصائل التي تتزعم المقاومة. ينظر: صحيفة الرأي الأردنية ، ع7713، 15 أيلول 1991؛ عبد الستار قاسم، الفلسطينيون بين اوسلو والمنظمات الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات(معهد الدوحة)، الدوحة، 2011، ص7.

(13) مصطفى عبد السلام عبد الجليل، المصدر السابق، ص19؛ محمد حسنين هيكل، المقالات اليابانية، ص77؛ بدر عبد العاطي، مؤتمر السلام واحتمالات انعقاده، ص97.

(14) حنان ظاهر محمود عرفات، مصدر سابق، ص48؛ ساندرا مكي، مصدر سابق، ص208.

(15)إسحق مردخاوي، استراتيجية الأمن الإسرائيلي للقرن المقبل، ترجمة: غسان كمال، مركز المعلومات للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 1999، ص73.

(16) عماد ناجي كردي القيسي، مصدر سابق، ص41.

(17) موفق العلاق، مسيرة السلام في الشرق الأوسط التطورات والتحديات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع202، لبنان، 1995، ص6_ 15.

(18) حنان حنا رفيدي قمر، مصدر سابق، ص17.

(19) محمد صالح المسفر، مصدر سابق، ص226.

(20) ربعي المدهون ، سبعة شهور مباحثات قبل مدريد ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 223_224 ، بيروت ، تشرين الاول ، 1991، ص134

(21)منير شفيق ، المصدر السابق ، ص44

(22)محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص183

(23)حازم محمد عطوة ، المصدر السابق ، ص118

(24)احمد شاهين ، أي سلام عربي ؟ مجلة شؤون فلسطينية ، عدد 217، في نيسان 1991، ص117
(25)ياسر قطيشات ، المصدر السابق ، ص109
(26)عبدالحليم العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1964-1990، رسالة ماجستير(غير منشوره)، الجامعة الاردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، عمان، 1999، ص ص153-154.
(27)ياسين عبدالقادر صالح أبو عمر، مصدر سابق ، ص79.
(28) محمود عباس ، مؤتمر مدريد وضع الامور في نصابها ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 8، خريف 1991، ص118
(29)علي محافظة ، المصدر السابق ، ص171
(30)سليمان موسى ، ج2، المصدر السابق ، ص657
(31)علي محافظة ، القضية الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية 1952_1999، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الجامعة الاردنية ، 2020، ص169
(32)زياد ابو عمرو ، الفلسطينيون وتحديات النظام العربي الجديد ، مجلة قراءات سياسية ، السنة الثانية ، العدد الاول ، 1992، ص104
(33)رنده شرارة ، اسرائيل والتسوية السياسية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، العدد 6، 1991، ص275
(34)بدر احمد عبد العاطي ، مؤتمر السلام واحتمالات انعقاده ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 106، القاهرة ، 1991، ص96
(35)محسن محمد صالح ، فلسطين في دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط1 ، مركز الاعلام العربي ، القاهرة ، 2003، ص470
(36)بكر خازر المجالي ، الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ب الحسين المعظم ، المجلد الحادي عشر، عمان ، الاردن ، 2012
(37)سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص295
(38)احمد مجدي منصور محارب ، العلاقات الاردنية _الاسرائيلية واثرها على القضية الفلسطينية ،1994_1999، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الازهر ، غزة،2012 ، ص56
(39)تشير بعض المصادر ان عرفات قد قام بصورة او بأخرى بعرقلة المفاوضات ليجبر الولايات المتحدة الامريكية(واسرائيل) بالتفاوض معه وبشكل مباشر، اذ انه كان يقوم شخصيا بالتدقيق بجميع النصوص وجميع التعليمات الصادرة الى الوفد الفلسطيني المفاوض، ويمنع اتخاذ أي خطوات سياسية او ادارية من دون موافقته المسبقة، كما انه كان يعمل على فرض سياسته الكاملة من خلال وضع الوفد المفاوض تحت سيطرته الكاملة من خلال توفير الاحتياجات المالية اللازمة لعمله، ينظر: رولا سرحان، مصدر سابق، ص ص46-47.
(40) مقتبس من : محمد حسنين هيكل، المقالات اليابانية، ص78-79 .
(41) خطاب الدكتور كامل ابو جابر ، وثائق مؤتمر مدريد ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،مجلد 2 ، العدد 8، خريف 1991، ص202
(42)خطاب الدكتور كامل ابو جابر، المصدر نفسه ، ص203
(43)خليل حسين ، وثائق مؤتمر السلام ، مدريد 10/30_1991/11/5، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والاعلام ، 1992، ص119
(44)مصطفى عبد السلام عبد الجليل، مصدر سابق، ص19؛ سمر بهلوان، مصدر سابق، ص550.
(45)ممدوح نوفل، مصدر سابق، ص ص29-30.
(46)احمد نافع، الطريق الى مدريد، مطابع الاهرام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1993، ص116؛ حسام محمود احمد، مصدر سابق، ص 48.
(47)حنان حنا رفيدي قمر، مصدر سابق، ص104.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الخامس عشر– تشرين الاول 2022 – ربيع الاول 1444 ISSN-2536-0027

(48)عبد الستار قاسم، مصدر سابق، ص9-10 .

المصادر:

اولا: الوثائق العربية المنشورة :

أ_ وثائق الوحدة العربية :

1. موفق العلاق، مسيرة السلام في الشرق الأوسط التطورات والتحديات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع202، لبنان، 1995

ثانيا : الكتب الوثائقية :

1. بكر خازر المجالي ، الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ب الحسين المعظم ، المجلد الحادي عشر، عمان ، الاردن ، 2012
2. خليل حسين ، وثائق مؤتمر السلام ، مدريد 10/30_1991/11/5، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والاعلام ، 1992
3. علي محافظة ، القضية الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية 1952_1999، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الجامعة الاردنية ، 2020

ثالثا: الرسائل والاطاريح :

1. احمد مجدي منصور محارب ، العلاقات الاردنية _الاسرائيلية واثرها على القضية الفلسطينية ،1994_1999، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الازهر،غزة ، 2012
2. حازم عطوة زعرب ، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط وابعاده الاقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر_ غزة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، 2011
3. حسام محمود احمد، اثر اتفاق اوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية 1994-2014، رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة الاقصى، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين، 2016
4. عبدالحليم العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1964-1990، رسالة ماجستير(غير منشوره)، الجامعة الاردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، عمان، 1999

رابعا: الكتب العربية والمعربة :

1. احمد نافع، الطريق الى مدريد، مطابع الاهرام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1993
2. إسحق مردغاوي، استراتيجية الأمن الإسرائيلي للقرن المقبل، ترجمة: غسان كمال، مركز المعلومات للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 1999
3. جواد الحمد ، مستقبل السلام في الشرق الاوسط ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، 1994
4. سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودي، دمشق، 1997
5. صلاح منتصر، الطريق الى مدريد 1991،دار المعارف للنشر، القاهرة ، 1991
6. عبد الستار قاسم، الفلسطينيون بين اوسلو والمنظمات الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات(معهد الدوحة)، الدوحة، 2011
7. محسن محمد صالح ، فلسطين في دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط1 ، مركز الاعلام العربي ، القاهرة ، 2003
8. محسن محمد صالح ، فلسطين في دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، مركز الاعلام العربي ، القاهرة ، 2003
9. منير شفيق ، النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة ، 1992، الناشر للطباعة وانشر والتوزيع والاعلان ، نابلس ، 1992

خامسا :البحوث المنشورة:

1. احمد شاهين ، أي سلام عربي ؟ مجلة شؤون فلسطينية ، عدد 217، في نيسان 1991
2. بدر احمد عبد العاطي ، مؤتمر السلام واحتمالات انعقاده ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 106، القاهرة ، 1991

3. بدر عبد العاطي، مؤتمر السلام واحتمالات انعقاده، مجلة السياسة الدولية، ع106، القاهرة، اكتوبر، 1991
4. بلال الحسن، المفقود والمطلوب من مفاوضات السلام الفلسطينية-الاسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 13، 1993
5. خطاب الدكتور كامل ابو جابر ، وثائق مؤتمر مدريد ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،مجلد 2 ، العدد 8، خريف 1991
6. ربعي المدهون ، سبعة شهور مباحثات قبل مدريد ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 223_224 ، بيروت ، تشرين الاول ، 1991
7. رنده شرارة ، اسرائيل والتسوية السياسية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، العدد 6، 1991
8. زياد ابو عمرو ، الفلسطينون وتحديات النظام العربي الجديد ، مجلة قراءات سياسية ، السنة الثانية ، العدد الاول ، 1992
9. مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد7، 1991
10. محمود عباس ، مؤتمر مدريد وضع الامور في نصابها ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 8، خريف 1991

سادسا :الصحف:

1. صحيفة الرأي الأردنية ، ع7713، 15 أيلول 1991

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL